مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية
King Salman Global Academy for Arabic Language

دراسة حالة السياسات اللغوية في الدول العربية

دراسة حالة السياسات اللغوية في دولة فلسطين

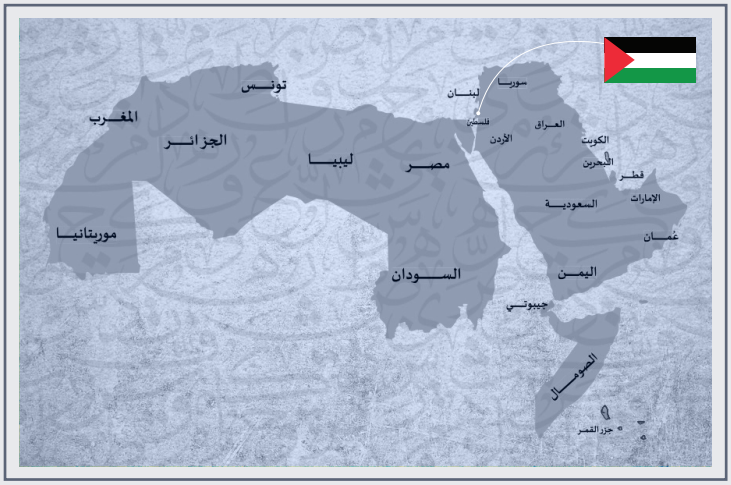

١٤

التخطيط اللغوي

مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية
King Salman Global Academy for Arabic Language

دراسة حالة السياسات اللغوية في الدول العربية

دراسة حالة السياسات اللغوية في دولة فلسطين

إعداد
أ. نائل المصري

١٤
التخطيط اللغوي

دراسة حالة السياسات اللغوية في الدول العربية
(دراسة حالة السياسات اللغوية في دولة فلسطين)

الطبعة الأولى
١٤٤٦ هـ ٢٠٢٥م

البريد الإلكتروني: nashr@ksaa.gov.sa

ح / مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية، ١٤٤٦هـ
المصري ، نائل
دراسة حالة السياسات اللغوية في الدول العربية، دراسة حالة السياسات اللغوية في دولة فلسطين. / نائل المصري – ط ١.
– الرياض، ١٤٤٦هـ

٣٨ ص؛ ١٧ × ٢٤ سم.– (التخطيط اللغوي؛ ١٤)

رقم الإيداع : ١٤٤٦/١٥٩٢٩
ردمك: ٩٧٨–٦٠٣–٨٥٢٥–١٥–٩

لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب، أو نقله في أي شكل أو وسيلة، سواء أكانت إلكترونية أم يدوية، بما في ذلك جميع أنواع تصوير المستندات بالنسخ، أو التسجيل أو التخزين، أو أنظمة الاسترجاع، دون إذن خطي من المجمع بذلك.

الآراء الواردة في هذا الكتاب تمثِّلُ رأيَ المؤلف، ولا تعكسُ – بالضرورة – رأي المجمع.

هذه الطبعة إهداء من المجمع، ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه الطبعة **إهـداء من المجمـع**،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

محتويات الكتاب

الموضوع	الصفحة
مقدمة المجمع	٧
القســـم الأول: مقدمة تعريفية ولغوية عن فلسطين.	١١
القســم الثــاني: تاريخ السياسات اللغوية في فلسطين.	١٢
القســم الثالث: موقع اللغة العربية في الصراع.	١٥
القســـم الرابع: منهجية الدراسة.	١٦
القسم الخامس: رصد تحليلي للسياسات اللغوية في فلسطين.	١٨
القسم السادس: التحديات التي تواجه العربية في فلسطين وبعض الحلول المقترحة.	٢٨
القســم السابع: انعكاس السياسات اللغوية على الواقع.	٣٣
المراجع.	٣٥
شكر وتقدير	٣٧

هذه الطبعة **إهـداء من المجمـع**،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

مقدمة المجمع

الأساس اللغوي من أهم الأسس التي تقوم عليها الحضارات والثقافات، وتنبني عليها هوية الأفراد والأمم.

وقد كانت الدول العربية واعية بهذا الأساس، ومدركة لتحدياته، فعملت – منذ وقت مبكر – على سنّ الأنظمة، وسكّ القرارات، وبناء السياسات اللغوية التي تحفظ للشعوب العربية هويتها، وتعزّز تميّزها، وتُعلي مكانتها؛ حيث قامت الدول العربية بجهود حثيثة، تظافرت فيها جهود المؤسسات الرسمية ومكونات المجتمع المدنية للحفاظ على بقاء اللسان العربي، واستقلالية الإنسان العربي، بما يملك من إرث حضاري معرفي يمتد لعشرات القرون.

ويأتي ضمن سياق بناء السياسات اللغوية في الدول العربية قرار تأسيس (مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية)، فإنشاء المجمع جزء من السياسة اللغوية للمملكة العربية السعودية؛ حيث جاء في قرار تأسيسه الصادر من مجلس الوزراء أن من مهام المجمع: "وضع السياسات، والإستراتيجيات، والخطط، والبرامج المتعلقة بنشاط اللغة العربية".

و(مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية) معنيّ بإجراء الدراسات والبحوث ونشرها، وإصدار التقارير الدورية عن حالة اللغة العربية ومؤشراتها، والإسهام في

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

رقمنـة المخطوطـات. وانطلاقـا مـن إيمـان المجمـع بقيمـة التخطيـط اللغـوي عمـل علـى تنفيـذ مشـروع: (منظومـة السياسـات اللغويـة في الـدول العربيـة)، وتقـوم فكرتـه علـى جمع السياسـات اللغويـة المعلنـة، الصـادرة مـن جهات رسـمية في الـدول العربيـة، منـذ عـام (١٩٩٠م) إلى عـام (٢٠٢٢م)، وتصنيـف هـذه القـرارات وفقًـا لمجالاتها، وتواريـخ إصدارها، ونحو ذلـك. ويتضمـن المشـروع إطـلاق منصـة رقميـة تتيـح هـذه البيانـات للباحثـين والمختصـين للاطـلاع علـى القـرارات كافـة. ومـن أبـرز مخرجاتـه: إطـلاق تقريـر عـام عـن وضع السياسـات اللغويـة في الـدول العربيـة؛ سـعيًا إلى مراجعـة الواقـع، واستشـراف المسـتقبل، إضافـةً إلى إقامـة نـدوة دوليـة لمناقشـة هـذه المعطيـات.

وقـد عمـل فريـق العمـل في المشـروع علـى جمـع القـرارات والسياسـات الرسـمية المعلنـة في الـدول العربيـة، وقـد بلغـت قرابـة الألفـي قـرار، ثـم عمـل علـى تصنيفهـا، وفقـا لعـدة تصنيفـات، منهـا تصنيفهـا وفقـا لمجـالات القـرارات، ووفقـا لتواريـخ صدورهـا، ووفقـا لأعدادهـا في كل دولـة، ووفقـا لأنـواع التخطيـط اللغـوي الـذي تنتـمي إليـه، ووفقـا لأهـداف التخطيـط اللغـوي الـذي تنتـمي إليـه . ويشـتمل التقريـر الختـامي علـى دراسـة التاريـخ اللغـوي للـدول العربيـة، ودراسـة أهـم التحديـات اللغويـة الـتي تواجـه اللغـة العربيـة، وأبـرز التوصيـات والحلـول الـتي تسـعى للنهـوض باللغـة العربيـة في مجـالات الحيـاة المتعـددة.

يـأتي هـذا التقريـر ضمـن سلسـلة مشـروع السياسـات اللغويـة في الـدول العربيـة، وقـد أعـدّ هـذا التقريـر خبـير -أو أكـثر- مـن الخـبراء اللغويـين في الدولـة؛ تحرّيًـا للدقـة والمعرفـة التفصيليـة بالواقـع اللغـوي للدولـة.

ويسـعد المجمـع دائمًـا - ضمـن توجيهـات سـمو الأمـير/ بـدر بـن عبـد الله بـن فرحـان آل سـعود وزيـر الثقافـة، ورئيـس مجلـس الأمنـاء - بالعمـل علـى تعزيـز اسـتخدام اللغـة

هذه الطبعة **إهـداء من المجمـع**،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

العربيـة، وإطـلاق المبـادرات الداعمـة لذلـك، والتعـاون الوثيـق مـع الشـركاء والخـبراء في أنحـاء العالـم.

ويسـعد فريـق المجمـع بـأن يتلقـى رؤى الخـبراء والباحثـين والمهتمـين بهـذا الموضـوع؛ ليـؤتي المشـروع ثمـاره المأمولـة.

والله ولي التوفيق.

الأمين العام للمجمع

أ.د. عبد الله بن صالح الوشمي

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

القسم الأول: مقدمة تعريفية ولغوية عن فلسطين:

تتميزدولة فلسطين بسمات تميزها عن غيرها من البلدان في العالم، ولعل أهم ما يميزفلسطين بعد موقعها الجغرافي المهم والبارز في الربط بين قارتي أسيا وإفريقيا، هو احتواؤها على مقدسات إسلامية ومسيحية مهمة؛ ففيها قبلة المسلمين الأولى وهو المسجد الأقصى في القدس المحتلة، وفيها كنيسة المهد في بيت لحم، وكنيسة القيامة في مدينة القدس المحتلة.

تقع فلسطين في جنوب غرب قارة آسيا في الجزء الجنوبي للساحل الشرقي للبحر الأبيض المتوسط، ما يجعلها جسرا بريا يربط بين قارتي آسيا وإفريقيا، وبين البحر المتوسط والبحر الأحمر، ومن ثم المحيط الأطلسي والمحيط الهندي.

تبلغ مساحة فلسطين التاريخية نحو ٢٧ ألف كيلو متر مربع، تضم بحيرتي طبريا والحولة ونصف مساحة البحر الميت، وتبلغ مساحة الضفة الغربية بما في ذلك الجزء التابع لها من البحر الميت ٥٨٤٢ كيلومترا مربعا، فيما تبلغ مساحة قطاع غزة ٣٦٥ كيلومترا مربعا (مركز المعلومات الوطني الفلسطيني، ٢٠٢٣).

تتميزدولة فلسطين بمواردها الطبيعية، منها: المياه، والطاقة الشمسية، والزراعة وغيرها، وتتميزفلسطين كذلك بمناخها المتوسطي، الذي يتميزبكثرة الأمطار في فصل الشتاء، وارتفاع درجة الحرارة صيفا، يبدأ فصل المطر في أكتوبر/تشرين الأول وينتهي في أبريل/نيسان.

قدر جهاز الإحصاء الفلسطيني عدد الفلسطينيين ١٤,٥ مليون فلسطيني في فلسطين التاريخية والشتات، وذلك في منتصف عام ٢٠٢٣، منهم ٥,٤٨ ملايين فلسطيني في دولة فلسطين، منهم ٢,٧٨ مليون ذكر و٢,٧٠ مليون أنثى (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، ٢٠٢٣).

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

بلغ عدد سكان الضفة الغربية المقدر حوالي ٣,٢٥ ملايين نسمة، منهم ١,٦٥ مليون ذكر و١,٦٠ مليون أنثى، بينما قدر عدد سكان قطاع غزة حوالي ٢,٢٣ مليون نسمة، منهم ١,١٣ مليون ذكر و١,١٠ مليون أنثى (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، ٢٠٢٣).

تتشكل معظم فلسطين من أغلبية مسلمة، وأقلية مسيحية (حوالي ٩٪) بالقدس ورام الله وبيت لحم وغزة أغلبهم ينتمون إلى الكنيسة الأرثوذوكسية، بالإضافة إلى سامريين ودروز.

تتكلم الشواهد التاريخية في فلسطين عن تاريخ هذه الأرض الطويل والمتشابك منذ ما قبل التاريخ؛ إذ أن أقدم شعب معروف استوطن هذه الأرض هم الكنعانيون، وقد سيطرت على المنطقة العديد من الشعوب المختلفة، بمن فيهم قدماء المصريين، والفلسطينيون، وبنو إسرائيل، والآشوريون، والبابليون، والفرس، والإغريق، والرومان، والبيزنطيون، والخلافة الإسلامية، والصليبيون، والأيوبيون، والمماليك والعثمانيون، والبريطانيون، وأخيرا ما يسمى بإسرائيل بعد النكبة عام ١٩٤٨.

ينص القانون الأساسي الفلسطيني في المادة الرابعة، على أن اللغة العربية هي اللغة الرسمية للبلاد، واللغة العربية هي اللغة الأساسية التي يتحدث بها الفلسطينيون، ولها لهجة فريدة؛ فهي مجموعة فرعية من اللهجة العربية الشامية، يتحدث بها في فلسطين المواطنون العرب في فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨ أو ما تسمى أمرا واقعا (إسرائيل)، والسكان الفلسطينيون في الضفة الغربية وغزة وفي أماكن أخرى داخل الأراضي المحتلة وفي الشتات حول العالم.

القسم الثاني: تاريخ السياسات اللغوية في فلسطين:

يمكن تتبع المراحل التي مرت بها السياسات اللغوية في فلسطين على النحو التالي:

- **أولا: إبان الانتداب البريطاني**

منذ الانتداب البريطاني على فلسطين اعتبرت اللغات الإنجليزية والعربية والعبرية كلغات رسمية لمنطقة فلسطين التاريخية (كونها إحدى مناطق الانتداب البريطاني)،

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

وقد بدأت اللغة العبرية بالتسرب إلى فلسطين خلال القرنين التاسع عشر والعشرين بالتزامن مع الهجرات اليهودية المكثفة وإقامة المستوطنات اليهودية على أرض فلسطين، حيث كان التحدث بالعبرية قبل ذلك محدوداً جداً في فلسطين ويقتصر على مستوى حاخامات اليهود المتوزعين في مناطق فلسطين المختلفة.

- **ثانيا: بعد نكبة ١٩٤٨**

يتحدث باللغة العربية حوالي ٤٥٪ من السكان داخل فلسطين التاريخية لغة أمًّا، (وذلك على إثر النكبة وتهجير قرابة نصف الفلسطينيين)، ويتكلم الفلسطينيون باللهجة الفلسطينية، وهي إحدى اللهجات العربية العامية التي تتبع طائفة اللهجات الشامية الجنوبية، وهناك أيضاً لهجة بدو سيناء والنقب (للبدويين من سكان صحراء النقب)، ويمكن تقسيم اللهجة الفلسطينية إلى لهجات فرعية، فللهجات الفلسطينية الريفية أو الفلاحية مزايا وسمات مختلفة كنطق القاف كافا تميزها عن باقي اللهجات العربية، أما لهجات المدن فهي تأخذ شيئاً من اللهجات الشامية الشمالية.

ويشار إلى أنه بعد نكبة فلسطين سنة ١٩٤٨، أصبحت اللغتان العبرية والعربية اللغتين الرسميتين والأساسيتين للسكان داخل إسرائيل، حيث أصبح عدد السكان العرب ٢٠,٢٪ من سكان داخل (إسرائيل)، وبعد مطالبتهم بالاعتراف بأن اللغة العربية لغة رسمية في البلاد استجابت الحكومة بعد عدة ضغوطات من العرب داخل الأراضي المحتلة ١٩٤٨، واستمر الاعتراف بها لغة رسمية داخل (إسرائيل) حتى عام ٢٠١٨ عندما أقر الكنيست الإسرائيلي القانون الأساسي الذي يعتبر (إسرائيل) «دولة قومية لليهود»، أما في الضفة الغربية وقطاع غزة (وهي مناطق السلطة الفلسطينية) فيتكلم غالبية السكان اللغة العربية، وهم الفلسطينيون الأصليون واللاجئون من مدن أخرى داخل الخط الأخضر إبان النكبة.

- **ثالثا: بعد اتفاق أوسلو**

بعد توقيع اتفاق أوسلو عام ١٩٩٣م وإنشاء السلطة الفلسطينية عام ١٩٩٤، وتشكيل أول حكومة فلسطينية برئاسة الرئيس الراحل ياسر عرفات، كان من جملة

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

القرارات المتخذة إنشاء مجمع اللغة العربية الفلسطيني (بيت المقدس)، وهو المنظمة الرسمية العليا لأبحاث وعلوم اللغة العربية في دولة فلسطين، تأسس المجمع عام ١٩٩٤، ويتبع مباشرة لرئاسة دولة فلسطين، وهو أحد المجامع الأعضاء ضمن اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية، وقد افتتح المجمع في العام ذاته بحضور رسمي فلسطيني؛ حيث باشر المجمع أعماله من مدينة القدس التي تعدّ المقر الدائم له، وبعد فترة وجيزة نُقل مقر المجمع إلى مدينة رام الله في الضفة الغربية لتكون مقرًا مؤقتًا؛ نظرًا لتعرض المجمع في القدس للمضايقة والملاحقة من سلطات الاحتلال الإسرائيلي.

وقد تلا هذا المجمع ثلاثة مجامع أخرى، وهو مجمع اللغة العربية في حيفا، وأنشئ سنة ٢٠٠٧ نتيجة للانفصال الاجتماعي والسياسي والحواجز الجغرافية بين الأراضي الفلسطينية والأراضي المحتلة، وتبعه مجمع القاسمي للغة العربية في باقة الغربية كذلك في الداخل المحتل، وأنشئ سنة ٢٠٠٩؛ وكنتيجة لحالة الانقسام السياسي الفلسطيني الداخلي الحاصلة بين الضفة الغربية وقطاع غزة، أنشئ في قطاع غزة مجمع اللغة العربية الفلسطيني عام ٢٠١٣م.

إن خصوصية الظرف الفلسطيني بسبب ظروف الاحتلال وما يعانيه الفلسطينيون من هذه الكارثة والمحاولات المستمرة للاحتلال الإسرائيلي لتهويد ما يمكن تهويده، ومنها اللغة، ومحاولاته طمس اللغة العربية وإدراج العبرية مكانها ما استطاع إلى ذلك سبيلا؛ لعل ذلك جعل من السياسات اللغوية الفلسطينية سياسات خاصة لمجابهة المد التهويدي، ومهما يكن من أمر فإن أبرز السياسات اللغوية الفلسطينية تتمثل في الآتي:

١- تخطيط الاكتساب اللغوي: بناء على قرار وزير التربية والتعليم العالي رقم (١٥) لسنة ٢٠١٤، العمل على استخدام اللغة العربية السليمة في جميع المجالات والتخصصات الدراسية في مؤسسات التعليم العالي الحكومية والعامة والخاصة؛ وعليه تقوم الأقسام في الجامعات والكليات بتحديد أهم وأحدث المقررات في التخصصات المختلفة من قبل الأساتذة المتخصصين ليتم ترجمتها إلى اللغة العربية وتدريسها للطلبة باللغة العربية.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

٢- تخطيـط الوضـع اللغـوي: بنـاء علـى قـرار وزيـر التربيـة والتعليـم العـالي بشـأن اعتمـاد مشـروع قانـون حمايـة اللغـة العربيـة، والعمـل علـى وقـف منـح الرخـص للمحـلات الـتي تحمـل أسـماء أجنبيـة، والإعـلان عـن السـلع الغذائيـة باسـتخدام اللغـة العربيـة.

٣- توظيـف اللغـة ومدلولاتهـا في مواجهـة التهويـد، وذلـك مـن خـلال تنفيـذ برامـج لغويـة خاصـة تقـوم علـى تصويـب المفاهيـم الخطأ الـتي زرعهـا الاحتـلال في نفـوس الأجيـال، وذلـك مـن خـلال الكثـير مـن المفـردات والمصطلحـات والأسـماء وبيـان دلالتهـا اللغويـة ومعانيهـا، وتقديـم شـرح مختصـر ومبسـط عنهـا، وخاصـة تلـك الـتي تـدور في محـور الصـراع الفلسـطيني مـع الاحتـلال الإسـرائيلي.

٤- العمـل علـى تأليـف قامـوس لغـوي خـاص يجمـع الـتراث الفلسـطيني بأكملـه، ليشـمل بـين دفتيـه أسـماء المـدن والقـرى والأحيـاء والمسـاجد والكنائـس وكل مـا هـو فلسـطيني متعلـق بـالإرث الفلسـطيني منـذ أقـدم العصـور حـتى يومنـا هـذا، مـع الإشـارة فيـه إلى الأصـل اللغـوي للاسـم أو المصطلـح والتطـور الـذي حـدث عليـه، وترجمـة هـذا القامـوس إلى لغـات أجنبيـة أخـرى.

٥- الاهتمـام بكتـب التاريـخ والجغرافيـا المقدمـة في المنهـاج الـدراسي، ووضـع أطلـس فلسـطيني مصـور يتعلـق بالجغرافيـا الفلسـطينية التاريخيـة، وكذلـك يجـب علـى الجامعـات الفلسـطينية زيـادة المسـاقات الـتي تهتـم بالقضيـة الفلسـطينية وجعلهـا إجباريـة علـى كل التخصصـات.

القسم الثالث: موقع اللغة العربية في الصراع:

يمثّـل العـرب في فلسـطين "جماعـة كلاميـة" تنتظـم لغتَهـا رمـوزٌ كلاميـة مشـتركة، وتتجلّى بشـكل مكتـوب؛ مـا يحفـظ لهـا خصائصهـا، ومـا يعـزّز "التضـام" بـين الناطقـين بهـا مـن أهلهـا، وتمتـدّ اللغـة العربيـة إلى تـراث عريـق لا يـزال نابضـاً، ومتجـدّداً.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

وتستهدف إسرائيل تهويد فلسطين- ومن مقتضيات ذلك، طمس اللغة العربية- وذلك بتهويد أسماء المدن والأماكن الفلسطينية، وغيرذلك من الممارسات التي تعزز وضع الاحتلال اللغوي، لكن لا تزال اللغة العربية في فلسطين، على الرغم من الضعف العام، وتأثيرات الاحتلال السلبية، محافظة على وضعها في مواجهة هذه الممارسات، ويعزز ذلك التمسك الهُوية الفلسطينية الواضحة المعالم والممتدّة إلى عمق عربي إسلامي.

ولا يخفى كذلك دور الجامعات الفلسطينية في رفع هويّة اللغة، فهي فوق اضطّلاعها بالدور التعليمي، تستوعب النشاطات الثقافية والأدبية، والسِّجالات السياسية؛ ما يرتقي بالحالة اللغوية، كما نجد اللغة العربية حاضرة بصفتها لغة الثقافة العالية والنقاش الثقافي، ووسيلةً لتبادل الآراء والنقاشات السياسية والفكرية لدى أطياف المجتمع الفلسطيني.

وكما دخلت مفردات عبرية إلى لغة الحديث، ولاسيّما لدى فلسطينيّين متواضعي التعليم والثقافة يكثرعملُهم عند الإسرائيليّين، فإن مفردات عربية دخلت إلى لغة اليهود الإسرائيليّين، وحتى في الإعلام، ومنها على سبيل المثال: "أهلاً، سلامات، يا عيني"، وغيرها كثير.

ولا يزال الشعر الفلسطيني والأدب والنتاج الثقافي المتنوّع، عبروسائل نشره المختلفة في الداخل الفلسطيني، وفي مناطق السلطة الفلسطينيّة، يفعل فعلَه في اللغة العربية، يجدّد نهرها، الجاري عبرالسهول والمنحدرات، وبالحالة النضالية، إرادية، أو طبيعية، يصونها.

القسم الرابع: منهجية الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى فحص وضع اللغة العربية ومكانتها في السياق الفلسطيني، وتحديد التحديات التي تواجه نهضتها، واستكشاف الجهود المبذولة واللازمة لبعث اللغة حية في نفوس أبنائها وفي جنبات المجتمع، وعليه، توظف هذه الدراسة أدوات

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

لتحليل (٦١) قرارا وقانونا ومرسوما لغويا، صدرت منذ إنشاء السلطة الفلسطينية عام ١٩٩٤م وحتى عام ٢٠٢٣، جمع هذه القرارات متخصص في السياسات اللغوية بإشراف خبراء في المجال نفسه، وجُدولت هذه القرارات في برنامج إكسل، وأُعطي كل قرار منها رقما تعريفيا وعنوانا وكلمات مفتاحية دالة عليها، إضافة إلى ما يعكس فحواها.

تستخدم هذه الدراسة منهجية تتبع المسار، التي عُرّفت على أنها «جزء تسلسل زمني أو تراتبي للأحداث والظواهر»، وقد يسرت منهجية «تتبع المسار» تحليل القرارات اللغوية وكشف العلاقات السببية وتفسيرها.

- **قائمة المتغيرات البحثية:**

١- أنواع التخطيط اللغوي: وتشمل أنواع التخطيط اللغوي الثلاثة وهي: الأول: تخطيط الوضع اللغوي، أي «دراسة واقع اللغة في مجتمع ما، والتنبؤ بمستقبلها من خلال فحص معطيات الواقع ومتغيراته، ثم محاولة التأثير في ذلك المستقبل وتوجيهه نحو ما يراد» الثاني: تخطيط الاكتساب اللغوي، أي «الجهود المنظمة لنشر اللغة من خلال النظام التعليمي» الثالث: تخطيط المتن اللغوي، أي «الجهود المنظمة لتغير بنية اللغة ومتنها مثل تخطيط النظام الكتابي والإملائي للغة وإصلاحه»

٢- أهداف التخطيط اللغوي: عادة ما تكون أهداف التخطيط اللغوي واحدة من هذه الأهداف: التنقية اللغوية، والإحياء اللغوي، والإصلاح اللغوي، والتقييس اللغوي، ونشر اللغة، وتحديث المفردات، وتقييس المصطلحات المساعدة، وتوحيد المصطلحات، والتبسيط اللغوي، والتبسيط الأسلوبي، والاتصال عبر اللغات، وصيانة اللغة.

٣- مجالات التخطيط اللغوي: أي القطاعات التي تخضع لتنظيم الحكومة أو السلطة التنفيذية في الدولة، وتشهد تخطيطا لغويا معينا، مثل الإدارة العامة والتعليم والصحة والقانون والاقتصاد والإعلام والرياضة والسياحة والعمل.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

٤- نـوع القـرار: عـادة مـا تكـون القـرارات اللغويـة إمـا مسـتقلة (أي مباشـرة)، وإمـا عرضيـة (أي غـير مباشـرة)، يصـدر القـرار اللغـوي المسـتقل ابتـداء وقصـدا بخصـوص أمـر لغـوي بعينـه، أمـا القـرار اللغـوي العـرضي فهـو القـرار الـذي يُتنـاول فيـه الشـأن اللغـوي عرضـا في بعـض المـواد ضمـن وثيقـة نظاميـة تتعلـق بأمـور أكـثر عموميـة وشـمولا.

٥- سنة إصدار القانون أو القرار.

٦- الجهـات المصـدرة للقوانـين اللغويـة: أي أجهـزة الحكومـة وأذرعتهـا الوزاريـة أو السـلطة التنفيذيـة.

القسم الخامس: رصد تحليلي للسياسات اللغوية في فلسطين:

يسـتعرض هـذا القسـم مـن الدراسـة نتـائج تحليـل القوانـين اللغويـة الـتي صـدرت في الفـترة الزمنيـة بـين عـامي ١٩٩٥ و٢٠٢٢ بغيـة تنظيـم الشـأن اللغـوي في فلسـطين، وعددهـا ٦١ قـرارا وقانونـا، يهـدف التحليـل إلى فحـص وضـع مكانـة اللغـة العربيـة في فلسـطين، وتحديـد التحديـات الـتي تعـترض نهضتهـا، واستكشـاف الجهـود المبذولـة واللازمـة لبعـث اللغـة حيـة في نفـوس أبنائهـا وفي جنبـات المجتمـع.

تعـرض نتـائج تحليـل البيانـات في ثلاثـة أجـزاء: في الجـزء الأول نعـرض النتـائج الكميـة مصحوبـة بتحليـل للقوانـين اللغويـة، وبالأشـكال والرسـوم البيانيـة الـتي توضـح عـدد هـذه القوانـين وأهدافهـا وأنواعهـا ومجالاتهـا والجهـات المصـدرة لهـا والخـط الزمـني لإصدارهـا، أمـا في الجـزء الثـاني فنقـدم تحليـلا كيفيـا للقوانـين اللغويـة العرضيـة باسـتخدام منهجيـة «تتبـع المسـار»، ونناقـش أسـباب إصـدار هـذه القوانـين وتأثيرهـا في المشـهد اللغـوي في فلسـطين اليـوم، أمـا الجـزء الثالـث والأخـير فيقـدم تحليـلا كيفيـا للقوانـين اللغويـة المسـتقلة باسـتخدام المنهجيـة نفسـها المتبعـة في الجـزء الثـاني، ومـن خـلال التطـرق إلى المواضيـع ذاتهـا.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

- **نتائج التحليل الكمي للقوانين اللغوية:**

أغلبيـة القوانـين اللغويـة جـاءت لتنظـم مجـالي التعليـم والاقتصـاد، بنسـبة ٢٨٪ لكليهمـا، ويليهمـا مجـال القانـون بنسـبة ٢٠٪ مـن القـرارات، ثـم الثقافـة وتنظيـم العمـل علـى الارتقـاء بالعربيـة بنسـبة ١١٪ كمـا يوضـح الشـكل رقـم (١) ويفصّـل أعدادهـا الجـدول رقـم (١) أدنـاه.

الشكل (١): توزيع مجالات القرارات اللغوية في فلسطين

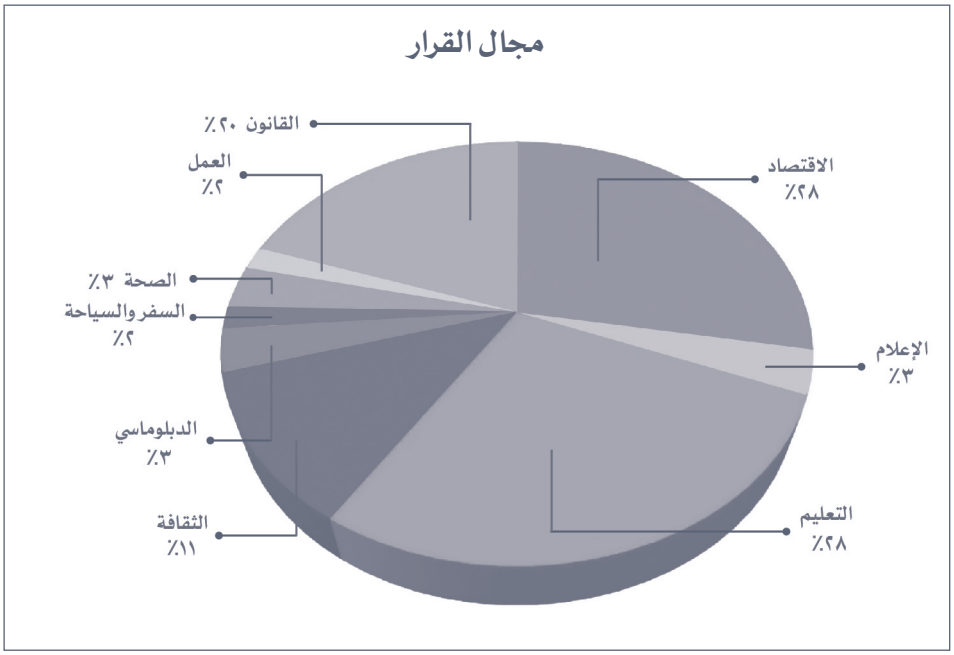

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

جدول (١): مجالات القرارات في فلسطين

مجال القرار	العدد
الاقتصاد	١٧
التعليم	١٧
القانون	١٢
الثقافة	٧
الدبلوماسي	٢
الإعلام	٢
الصحة	٢
العمل	١
السفر والسياحة	١
المجموع	٦١

كما تكشف البيانات أن جُلّ هذه القرارات صدر عقب الانقسام الفلسطيني الداخلي منتصف عام ٢٠٠٧ إلى عام ٢٠٢٣ (انظر الشكل ٢)، وقد صدرت أغلبها بقرارات وزارية على مستوى وزير؛ وذلك حتى عام ٢٠١٧ مع دخول حكومة الوحدة الوطنية للعمل، إلا أن حالة الانقسام لم تنته، ما أثّر على جهة إصدار القرارات، فصارت القرارات تصدر عن وكلاء الوزارات في قطاع غزة. والنظر في مصادر هذه القرارات يظهر أن غالبية القرارات اللغوية في فلسطين صدرت بالتساوي عن مجلس الوزراء، حيث أصدر ١٩ قرارا أو الوزارات المنفردة حيث أصدرت العدد نفسه من القرارات، بما يعادل ٣١٪ من القرارات لكل منها. ويأتي بعد هذه الجهات القرارات الصادرة عن رئيس دولة فلسطين والقرارات الصادرة عن مجامع اللغة العربية، حيث نتج عن هذين المصدرين ٨ قرارات لكل منها، بما يعادل ١٣٪ من مجموع القرارات، والشكل (٣) والجدول (٢) أدناه يوضحان مصادر القرارات اللغوية بالتفصيل.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

شكل (٢): رسم بياني يوضح الخط الزمني لإصدار القوانين اللغوية

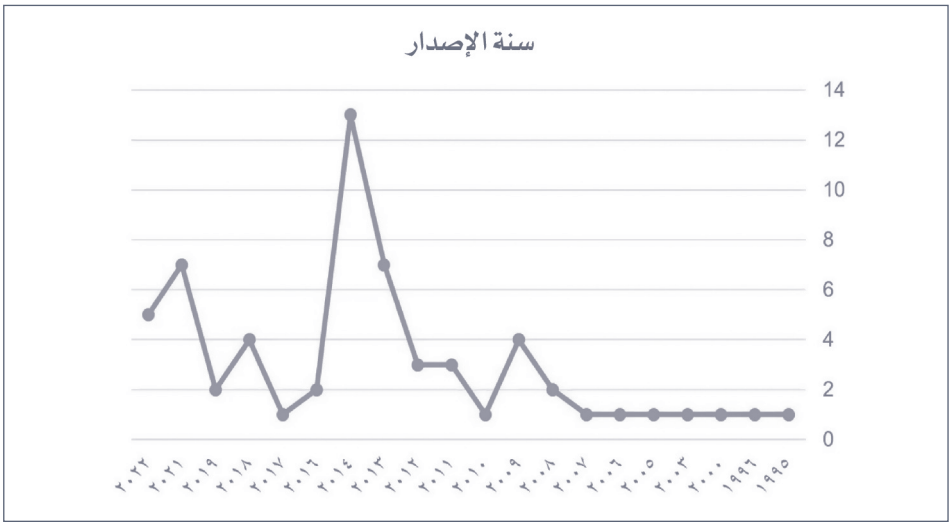

شكل (٣): جهات الإصدار للقرارات اللغوية في فلسطين

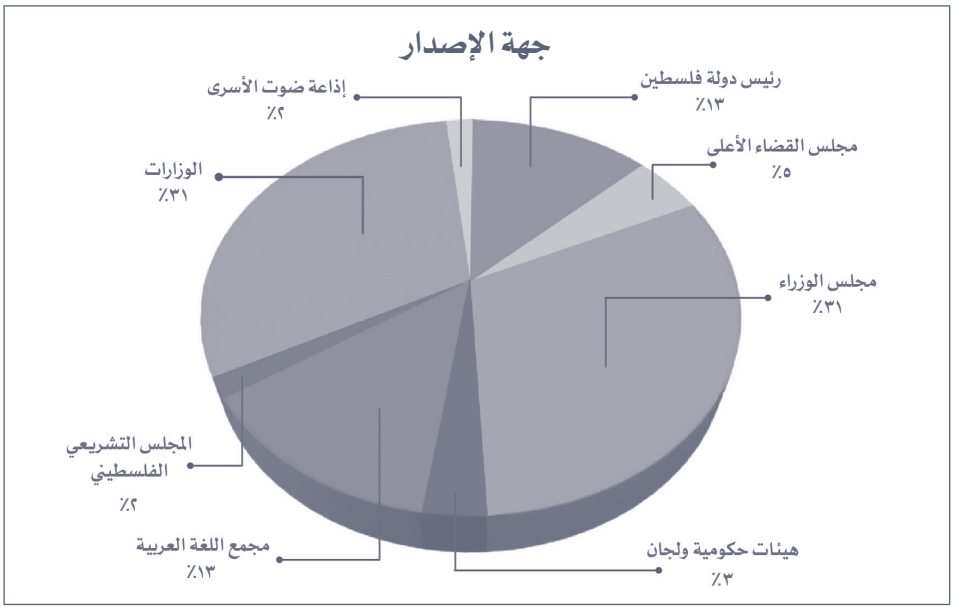

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

جدول (٢): جهة الإصدار للقرارات اللغوية في فلسطين

جهة الإصدار	العدد
رئيس دولة فلسطين	٨
مجلس القضاء الأعلى	٣
مجلس الوزراء	١٩
هيئات حكومية ولجان	٢
مجمع اللغة العربية	٨
المجلس التشريعي الفلسطيني	١
الوزارات	١٩
إذاعة صوت الأسرى	١
المجموع	٦١

وقد جاءت أغلب القرارات اللغوية في فلسطين عرضية بما نسبته ٦١٪ من أصل ٦١ قرارا، فيما جاءت القرارات المستقلة بنسبة ٣٩٪، والشكل ٤ والجدول ٣ أدناه يوضحان تفاصيل توزيع القرارات.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

شكل (٤): توزيع القرارات اللغوية إلى مستقلة وعرضية

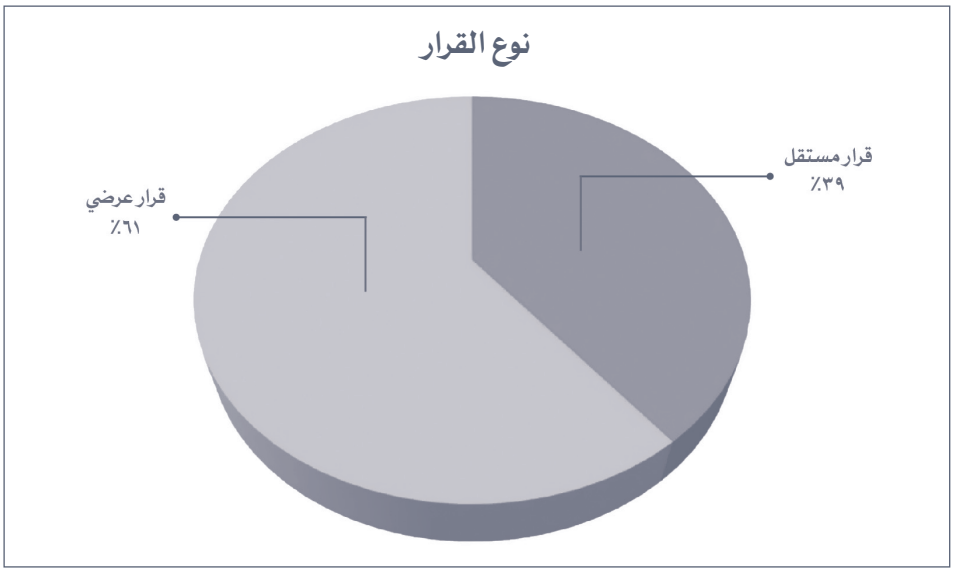

جدول (٣): توزيع القرارات اللغوية إلى مستقلة وعرضية

نوع القرار	العدد
قرار مستقل	٢٣
قرار عرضي	٣٨
المجموع	٦١

ويظهر التحليل الكمي للقرارات المستقلة أن جُلّ هذه القوانين يهدف إلى صيانة اللغة وحمايتها، فيما جاءت أنشطة الترجمة والتعريب ثانيا ونشر اللغة ثالثا (انظر الشكل ٥ والجدول ٤)، وعليه فمعظمها يندرج تحت بند تخطيط الوضع اللغوي، فيما أريد لبعضها تخطيط الاكتساب اللغوي وتخطيط المتن اللغوي (انظر الشكل ٦ والجدول ٥).

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

شكل (٥): أهداف القرارات اللغوية المستقلة في فلسطين

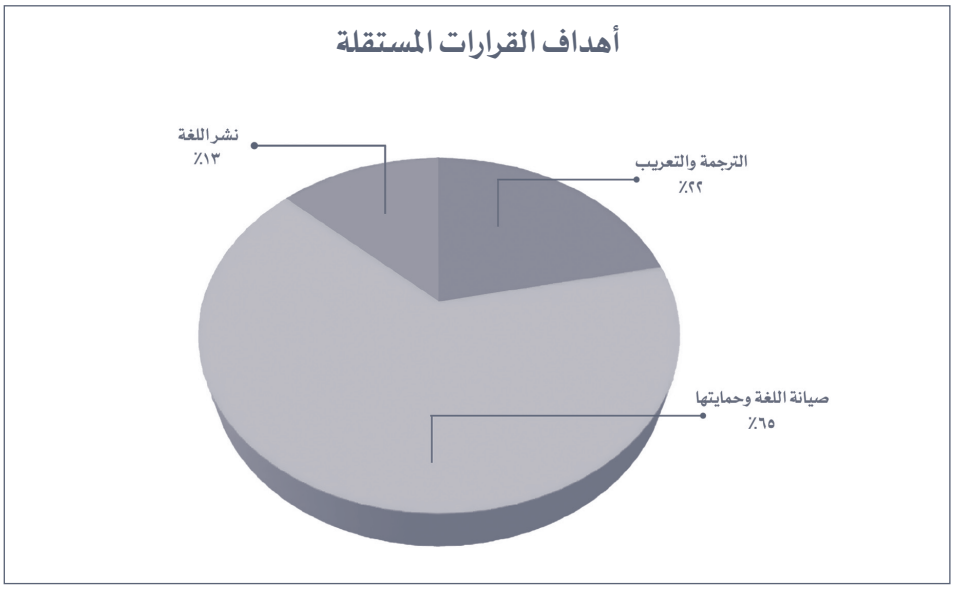

جدول (٤): أهداف القرارات اللغوية المستقلة

أهداف القرارات	العدد
نشر اللغة	٣
صيانة اللغة وحمايتها	١٥
الترجمة والتعريب	٥
المجموع	٢٣

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

شكل (٦): أنواع القرارات اللغوية المستقلة في فلسطين

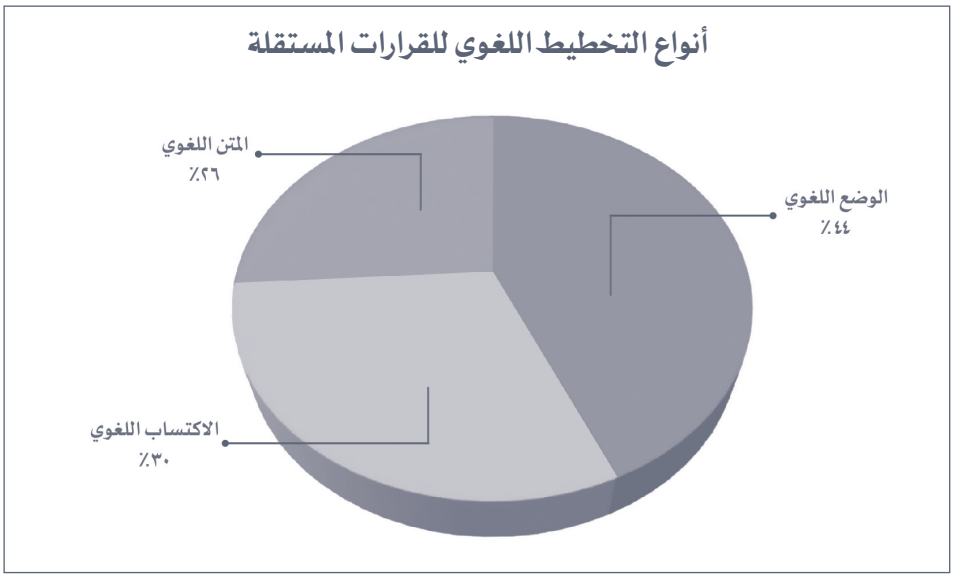

جدول (٥): أنواع القرارات اللغوية المستقلة

أنواع التخطيط اللغوي	العدد
الوضع اللغوي	١٠
الاكتساب اللغوي	٧
المتن اللغوي	٦
المجموع	٢٣

أما القوانين اللغوية العرضية، وعددها (٣٨) قرارا، فإن أغلبها كان يندرج تحت بند تخطيط الوضع اللغوي (انظر الشكل ٧ والجدول ٦)، ويبدو أن ذروة صدور القوانين اللغوية، مستقلة كانت أو عرضية، كانت عام ٢٠١٤م، وهو العام ذاته الذي أنشئت فيه حكومة الوحدة الوطنية الأولى برئاسة الدكتور رامي الحمد لله.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

شكل (٧): أنواع القرارات اللغوية العرضية في فلسطين.

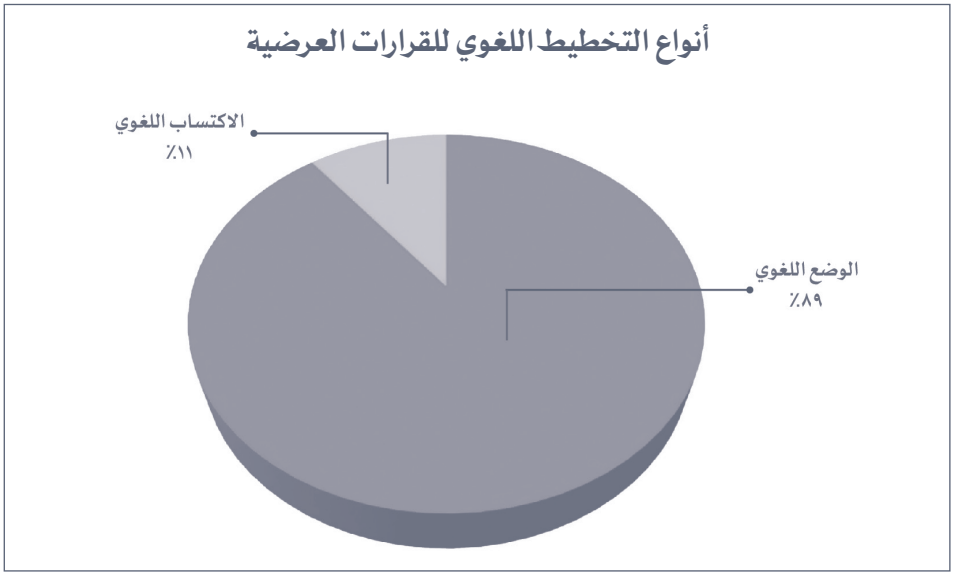

جدول (٦): أنواع القرارات اللغوية العرضية

أنواع التخطيط اللغوي	العدد
الوضع اللغوي	٣٤
الاكتساب اللغوي	٤
المجموع	٣٨

- **القوانين اللغوية المستقلة: أنواعها وأهدافها ومجالاتها ومآلاتها**

كما هو مبيّن في الشكل (٦) فإن أغلب القوانين والقرارات اللغوية المستقلة موضع البحث في هذه الدراسة تهدف إلى تخطيط الوضع اللغوي بـ ١٠ قرارات من أصل ٢٣ قرارا، وقد توزع إصدار هذه القرارات على عدة جهات، كان أكثرها من الوزارات والجهات الحكومية بـ ١٣ قراراً من أصل ٢٣ قراراً، بغية صيانة اللغة العربية وحمايتها، ففيها

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

مـا يعمـل علـى حفـظ اللغـة العربيـة داخـل المجتمـع الفلسـطيني، ومحاولـة إشـاعتها أكـثر واسـتخدام الفصـحى منهـا، وقـد صـدرت أغلـب القـرارات المسـتقلة في سـنة واحـدة وهـي سـنة ٢٠١٤ بـ ١١ قـراراً وقانونـاً.

جـاءت جـلّ هـذه القـرارات لتخطيـط الوضـع اللغـوي، ممثـلاً بإنشـاء مجمـع اللغـة العربيـة الـذي جـاء بمرسـوم رئـاسي، ثـم كان القـرار الأول لمحاولـة إعـادة إحيـاء المجمـع بعـد أن كان شـكليّاً، ثـم أصـدر رئيـس الـوزراء للحكومـة الفلسـطينية العاشـرة إسـماعيل هنيـة مرسـوماً مـن مجلـس الـوزراء في سـبتمبر عـام ٢٠٠٦ بنقـل تبعيـة المجمـع لوزيـر التربيـة والتعليم وخضـوع المجمـع لإشـراف الوزيـر مباشـرة، غـير أن الوضـع السـياسي الـذي كان سـائداً وقتهـا وهـو بدايـة ومقدمـة للانقسـام الفلسـطيني الداخلـي عطّـل الكثـير مـن القـرارات ومـن ضمنهـا هـذه القـرارات، فلـم تكـن لهـا أولويـة لـدى الحكومـة العاشـرة، ولا حـتى الحكومـة الحاديـة عشـرة حكومـة الوحـدة الوطنيـة، فـلا يمكـن إيـلاء مثـل هـذه القـرارات الأهميـة القصـوى؛ لأن الظـرف السـياسي كان يحتـم معالجـة الأولويـات الطارئـة الـتي ليـس مـن ضمنهـا المجمـع أو حـتى النهـوض باللغـة العربيـة والحفـاظ عليهـا.

- **القوانين اللغوية العرضية: أنواعها وأهدافها ومجالاتها ومآلاتها**

كمـا هـو مبـيّن في الشـكل (٧) فـإن أغلـب القوانـين والقـرارات اللغويـة العرضيـة موضـع البحـث في هـذه الدراسـة تهـدف إلى تخطيـط الوضـع اللغـوي ب ٣٤ قـرارا مـن أصـل ٣٨ قـرارا، وقـد تـوزع إصـدار هـذه القـرارات علـى عـدة جهـات، كان أكثرهـا مـن مجلـس الـوزراء الفلسـطيني بـ ١٧ قـرارا مـن أصـل ٣٨ قـرارا، بغيـة صيانـة اللغـة العربيـة وحمايتهـا، ففيهـا مـا يعمـل علـى حفـظ اللغـة العربيـة داخـل المجتمـع الفلسـطيني، ومحاولـة إشـاعتها أكـثر واسـتخدام الفصـحى منهـا، حـتى شـمل ذلـك الكثـير مـن المجـالات.

وإذا تتبعنـا مسـار صـدور القوانـين اللغويـة العرضيـة، فسـنجد أول إشـارة جـاءت في قانـون رقـم ١٥ لضبـط الترجمـة والمترجمـين، ١٩٩٥، ثـم في العـام التـالي صـدر قانـون رقـم ١ لعـام ١٩٩٦ باللائحـة التنفيذيـة لقانـون الترجمـة والمترجمـين، غـير أن الكثـير مـن القوانـين

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

العرضيـة الأخـرى كانـت تنظـم الشـأن العـام وتتنـاول الشـأن اللغـوي عرضـا في بعـض موادها، وفي أغلبها لا تذكر إلا اللغة العربية، ومن هذه القوانين مثلا قانون التحكيم رقم ٣ لسنة ٢٠٠٠، الذي جاء في مادته الثانية والعشرين «يجري التحكيم باللغة العربية ما لم يتفق الأطراف على خلاف ذلك، ولهيئة التحكيم في حالة تعدد لغات أطراف النزاع أن تحدد اللغة أو اللغات التي تعتمدها»، وكذلك قرار مجلس الوزراء رقم ٣٧٤ لسنة ٢٠٠٥ باللائحة التنفيذية لقانون السلك الدبلوماسي رقم ١٣ لسنة ٢٠٠٥ الذي يشترط في مادته الثانية على المرشح للتعيين في السلك أن يتقن – إضافة إلى اللغة العربية – واحدة من اللغات الأساسية للأمم المتحدة.

وتدخلت اللغة العربية عرضيا في القوانين المنظمة للشأن العام، ولا سيما في مجال الاقتصاد، ومن ذلك القرار الرئاسي بقانون رقم ٢٧ لسنة ٢٠١٨ بتعديل قانون حماية المستهلك رقم ٢١ لسنة ٢٠٠٥، فقد نص القانون في البند رقم ٩ من المادة الثانية على أنه «يعاقب كل معلن لم يستعمل اللغة العربية في الإعلان عن السلعة أو الخدمة أو خالف المادتين (١٥، ٢١) من هذا القانون بغرامة لا تقل عن ألف دينار أردني، ولا تزيد على ألفي دينار أردني أو ما يعادلها بالعملة المتداولة قانونا».

وإذا تتبعنا مسار صدور القوانين اللغوية العرضية، فإنه لا يظهر مدى تأثير الانقسام الفلسطيني الداخلي عليها كما ظهر في القوانين اللغوية المستقلة؛ وذلك أنها ذات تأثير على المجتمع واحتياجاته الاقتصادية والحياتية.

القسم السادس: التحديات التي تواجه العربية في فلسطين وبعض الحلول المقترحة:

تؤدي اللغة العربية دورًا محوريًّا في الحياة المجتمعية لتحقيق التواصل بين أفراد المجتمع، وتشكيل الهوية الفردية والوطنية والقومية وتحقيق المنافع الاقتصادية والمقاصد التنظيمية، وهناك عوامل سياسية واجتماعية تؤثر في السياسات اللغوية في فلسطين، ومنها ما يأتي:

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

١- الاحتلال الإسرائيلي:

قد تكون آثار الاحتلال الإسرائيلي على اللغة العربية في فلسطين من أخطر الآثار التي تواجه الفلسطينيين بعد ضياع وطنهم وأرضهم، فالاحتلال - بشكل عام - يسعى إلى إضعاف لغة الشعوب التي يحتلها، حدث ذلك بشكل بارز في المغرب العربي، وفي كثير من بلاد إفريقيا وآسيا. وتأتي محاولات إضعاف اللغة بخطوات بسيطة متأنية تعتمد إحلال بعض مفردات من لغة المحتل، وجعلها حقيقة على أرض الواقع، وربط الناس في أمور العمل والحياة والمعاش بهذه المفردات، وهذا ما يحدث بشكل واضح في الأراضي الفلسطينية المحتلة.

وأخذت مفردات من اللغة العبرية تحلّ محلّ مفردات عربية أصيلة لها أصولها وجذورها، ويمكن إرجاع ذلك إلى عدة أسباب:

أولها: هيمنة الاحتلال الإسرائيلي على مجريات الحياة العربية في فلسطين، وتبعية العرب للإسرائيليين في مختلف جوانب الحياة في: العمل - الاقتصاد - التجارة - السفر - التنقل - إلى غيرذلك، ما يعني وجود طرف قوي مسيطر، وطرف ضعيف مسيطَر عليه، وانعكاس هذه المعادلة ليس -فقط- على أمور الحياة اليومية، وإنما أيضاً على اللغة.

ثانيهما: إجبار العرب على التعامل - بحكم الارتباط القائم بين الطرفين وحاجة العرب إلى الطرف الآخر - بلغة الاحتلال، ونقل مفردات التعامل الأكثرشيوعاً من لغة خطاب بين اليهود والعرب، إلى لغة خطاب بين العرب والعرب «إن الاحتكاك اليومي بين العرب واليهود في أماكن العمل، والمكاتب الحكومية والجامعات وفي المؤسسات الخاصة والأسواق والفعاليات والعلاقات الاجتماعية يتم غالباً بواسطة التحدث بالعبرية».

ثالثهما: التقصيرمن جانب اللغويين الفلسطينيين، وبخاصة مجمع اللغة العربية الفلسطيني والمؤسسات الرسمية، في متابعة هذا الموضوع، ومحاولة تبصير الناس بخطورته، وإيجاد مفردات عربية ملائمة للتداول بين العرب في مقابل المفردات العبرية،

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

والعمل على ترويجها في وسائل الإعلام المكتوبة والمرئية والمسموعة، في مقابل مفردات اللغة العبرية التي يتم تداولها بين الناس.

رابعها: المنتوجات الإسرائيلية التي تغزو الأسواق الفلسطينية، وتُطلب من البائعين الإسرائيليين والفلسطينيين بأسمائها العبرية التي وضعها المنتجون الإسرائيليون، وحتى البضائع المستوردة تصل إلى الأسواق الفلسطينية بمسميات عبرية، ويقف الفلسطينيون أمامها عاجزين عن إيجاد مسميات عربية بدلاً من المسميات العبرية.

خامسها: فرض المفردات العربية التي يختارها الإسرائيليون بدقة في خطابهم السياسي الموجّه إلى العرب، وجعل هذه المفردات شائعةً في لغة الإعلام الإسرائيلي المهيمن على الإعلام العربي، ما يعني استسلام العرب – ليس فقط – إلى المفردات العبرية، وإنما المفردات العربية التي يختارها لهم الإسرائيليون، بخاصة في الموضوعات التي يتم التفاهم حولها مع الإسرائيليين.

سادسها: التقارب بين اللغتين العربية والعبرية، ووجود العديد من الكلمات المشتركة بين اللغتين، واشتراكهما في بعض الصيغ والاشتقاقات، ما يسهل على العرب الأخذ بمفردات اللغة العبرية؛ «إذ كثيراً ما يصاحب احتلال الأرض احتلال النفوس، ولا سيما إذا أخذنا بعين الاعتبار التقارب بين العربية والعبرية في نواح كثيرة».

سابعها: وسائل الإعلام الإسرائيلية التي تفرض نفسها على العرب في داخل فلسطين من خلال برامج الإذاعة والتلفاز الموجهة إلى العرب باللغتين العربية والعبرية، وكثيراً ما يقبل الفلسطينيون على البرامج الإعلامية باللغة العبرية؛ لأنها تساعدهم في تعلم هذه اللغة، بخاصة أن معظم البرامج المقدمة تأتي مترجمة إلى اللغة العربية.

وإذا ما تحدثنا عن خصوصية مدينة القدس المحتلة في هذا الشأن، فإننا نجد مدينة القدس مستهدفة أكثر من غيرها، بحكم الاحتلال الكامل والسيطرة الإسرائيلية الكاملة عليها، وعدم وجود أيّ جهة تابعة للسلطة الفلسطينية أو إحدى مؤسساتها تدير أيّ

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

أمـر في المدينـة، فاللغـة العربيـة الفصـحى في القـدس تواجـه مخاطـر جمّـة نتيجـةً للمؤامـرات الإسـرائيلية المباشـرة وغـير المباشـرة؛ حيـث تسـعى دولـة الاحتـلال إلى طمـس وجـود العربيـة، وجعـل العبريـة هـي اللغـة الرسـمية في المدينـة، وقـد أكّـد أسـتاذ اللغـة العربيـة في جامعـة بيـت لحـم د. إبراهيـم العلـم أن اللغـة العربيـة في الوقـت الراهـن تواجـه أزمـة اغـتراب عنـد أهلهـا، وأن كثـيرا مـن النـاس لا يفهمـون الفصـحى، وهـو مـا لا ينتقـص مـن قيمتهـا، إذ أن العيـب ليـس في اللغـة بـل في أهلهـا، وهـذا مـا دفـع الأسـتاذ المشـارك في جامعـة بيـت لحـم د. محمـود أبـو كتـه الدراويـش للمطالبـة بضـرورة حمايـة اللغـة العربيـة مـن المخاطـر الـتي تهددهـا، وأن تعليـم العربيـة يجـب أن يركـز علـى الكتابـة والمحادثـة.

– بعض الحلول المقترحة:

وحـلّ هـذه المشـكلة الأساسـية في الوضـع الفلسـطيني، هـو تعزيـز الهويـة اللغويـة لـدى الشـعب الفلسـطيني وذلـك بثلاثـة أمـور:

الأولى: دعـم التعليـم اللغـوي لـزرع الهويـة اللغويـة في مقاومـة الاحتـلال وممارسـاته لـدى الناشـئة.

الثاني: توعيـة القيـادات سـواء السياسـية أو الأكاديميـة بجوهريـة الجانـب اللغـوي في الصـراع الفلسـطيني.

الثالث: تعزيـز الهويـة اللغويـة بوسـائل الإعـلام المختلفـة لمـا لهـا مـن أثـر واسـع يشـمل الفلسـطينيين في الضفـة والقطـاع أو مـن عـرب ٤٨.

٢- الانقسام الفلسطيني الداخلي:

يتضـح أثـر الانقسـام السـياسي الفلسـطيني الداخلـي علـى اللغـة العربيـة، وقـد تجلـى ذلـك في وجـود أكـثر مـن مجمـع للغـة العربيـة يتبـع لفلسـطين، والـذي هـو غـير موجـود في بـاقي بلداننـا العربيـة، فـكان المجمـع الأول المؤسـس عـام ١٩٩٤ في حالـة شـلل، إلى أن أنـشئ

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

المجمع الثاني في مدينة غزة، وقد حمل الاسم نفسه (مجمع اللغة العربية الفلسطيني)، والمجمعان مقرهما الدائم هو القدس، غير أن المقر المؤقت للأول رام الله، وللثاني غزة؛ وفي ذلك تجلٍ للانقسام ببعديه رام الله وغزة، فلم يهتم أصحاب المجمع اللاحق بإحياء السابق، أو بصيغة أخرى، فإن المتنفذين أصحاب القرار على المجمع لن يسمحوا لأصحاب المجمع الثاني بإحياء الأول، على أساس أنهم معيّنون من حكومة غير شرعية، وبالتالي فإن القرارات التي يتخذها المجمعان - في حالة إصدار قرارات - لا تكون ملزمة في الشق الثاني من الأراضي الفلسطينية، وتكون ملزمة فقط في حدود ما يحكم فيه كل طرف، وهو ما أثّر على انتشار القرارات المتخذة لحماية اللغة.

٣- الدافع الأيديولوجي القومي:

إن تعدد المجامع اللغوية في فلسطين يعكس - من جهة أخرى - حالة إدراك ضرورة العمل على الحفاظ على اللغة العربية حية في نفوس الشعب الفلسطيني في كل أماكن وجوده، غير أن هذا الدافع الأيديولوجي القومي المشتت، ترجم على الأرض بلا خطة لغوية واحدة تشمل الوطن كله.

وإذا ما عدنا بنظرة إلى مدينة القدس، فإن طلاب المدارس ينفرون من تعلم العربية ويخجلون من التحدث بالفصحى، وذلك لمزاحمة ومنافسة اللغة العبرية للغة العربية في القدس على وجه الخصوص.

ولحل هاتين المشكلتين؛ فمن الممكن - لو كان المجمع تحت مظلة مؤسسات المجتمع المدني ويقوم به شخصيات اعتبارية مقدرة من كافة الجهات - أن يصير المجمع قائما بدوره المرجو خصوصا إدارة الجهود في مجال السياسات اللغوية.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

القسم السابع: انعكاس السياسات اللغوية على الواقع:

من الملاحظ، أن بعض القرارات نفذت خصوصا في مجال الاكتساب اللغوي، كما يلحظ في الدراسات العليا أن الجامعات الفلسطينية تنفذ القرارات التي صدرت بشأنها.

ويجب التنويه على واقع مجامع اللغة العربية التي أنشئت في فلسطين، فقد تعددت بسبب الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية في الأراضي الفلسطينية والأراضي المحتلة؛ حيث نجد مجمع رام الله، الذي أنشئ عقب نشأة السلطة الفلسطينية بمرسوم رئاسي، لم يبق منه إلا الاسم والمقر المجهول، قد أصدر ثلاثة أعداد فقط من مجلته العلمية، وتوقفت عن الصدور في عام ٢٠٠٣م، ولم يعقد مؤتمراً علمياً واحداً، ولم ينشر كتاباً على نفقته، وحتى إنه لم يجد من يساعده على نشر معجم ألفاظ الانتفاضة الذي صنعه منذ أكثر من عقد من الزمان، ويطالب الكثير من أعضائه بإحياء المجمع وتفعيل دوره، كما نجد مجمع غزة الذي أنشئ في عام ٢٠١٣م فلم يكن أحسن حالاً من مجمع رام الله، وقد اقتفى خطى المجمع الأخير في أسباب نشأته، ومقره الدائم، غير أن مجمع غزة كان ينشط أحيانا تارة بعقد مؤتمرات سنوية، وتارة بقرارات يتخذها لمساندة الحالة اللغوية الفلسطينية ولتعبر عن السياسة اللغوية الفلسطينية.

إضافة إلى هذين المجمعين، فإن المجمعين اللذين أنشئا في الداخل الفلسطيني المحتل وهما مجمع حيفا الناشئ عام ٢٠٠٧، ومجمع باقة الغربية الناشئ عام ٢٠٠٩ لم يكن للسلطة الفلسطينية سواء في قطاع غزة أو الضفة الغربية، أيّ سلطة أو تبعية لا من قريب ولا من بعيد، بحكم وجودهما داخل كيان الاحتلال، فلم يكونا يتبعان للإدارة الفلسطينية بأيّ شكل من الأشكال.

وما أن دخلت البلاد في حالة الانقسام الفعلي منتصف عام ٢٠٠٧ حتى أُلغيت كثير من قرارات الحكومتين السابقتين، أو على أحسن تقدير جُمدت إلى وقت لاحق، إلى أن اتخذت الحكومة الفلسطينية المُقالة الحاكمة في قطاع غزة قرار إنشاء مجمع لغوي جديد؛ لأن المجمع الموجود في رام الله غير مفعّل ولا سلطة لها عليه، وبذلك أُنشئ

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

مجمع اللغة العربية الفلسطيني ومقره الدائم القدس والمؤقت غزة، وصار يتخذ قرارات مستقلة للنهضة باللغة العربية، وقد حدد وزير التربية والتعليم في قانون مستقل خاص بالمجمع عام ٢٠١٣ نظام مجمع اللغة العربية الفلسطيني، وبناءً على هذا القرار المستقل بدأ المجمع بممارسة صلاحياته، غير أن هذه الصلاحيات والقرارات والقوانين التي صدرت بناءً على الصلاحيات المخولة له اصطدمت بحائط الانقسام الفلسطيني، فلم تلق قرارات المجمع وقوانينه أيّ استجابة فعلية على الأرض، إلا ما كان منها خاصا بحدود قطاع غزة، ومن هذه القرارات والقوانين الإجراءات التي اتخذها وزير التربية والتعليم في قطاع غزة بالتعاون مع مجمع اللغة العربية بشأن تعريب التعليم الجامعي عام ٢٠١٤ بقرار مستقل، إلا أن هذا القرار لم يجد له مكانا على أرض الواقع، إذ أن المخوّل بمتابعة الجامعات والتعليم الجامعي واللغات المستخدمة في التخصصات المختلفة ومراقبة جودة التعليم هي وزارة التربية والتعليم في رام الله، وذلك يسري على جامعات قطاع غزة، فلم يلق أيّ استجابة من الجامعات الفلسطينية إن في الضفة الغربية أو قطاع غزة، وبذلك تعتبر هذه القرارات والقوانين عديمة الفائدة والقيمة؛ لأنها تصدر عن جهات ليس لها سلطة واقعية، وكذلك لم يحدث وأن أقرّ المجمع مفردة جديدة أو ما شابه، وإنما اقتصرت نشاطاته على عقد مؤتمر سنوي وأنشطة شكلية أخرى.

ولكن هناك بعض القوانين المستقلة لاقت تطبيقا ولو نسبيا؛ مثلا قانون إنشاء مجمع اللغة العربية المدرسي في قطاع غزة عام ٢٠١٣، وذلك بالتوازي مع إنشاء مجمع اللغة العربية الفلسطيني، الذي اعتمد وزير التربية والتعليم نظامه الداخلي، وقد عمل في المدارس الحكومية في قطاع غزة من خلال لجانه المختلفة لتحقيق أهدافه المنصوص عليها في قانون إنشائه.

ويمكننا القول إن النظر في القوانين اللغوية المستقلة في فلسطين يبين أن الحالة اللغوية الفلسطينية لم تكن في عافيتها منذ نشأة السلطة عام ١٩٩٤ وتشكيل المجمع الأول في رام الله الذي كان لكل الأراضي الفلسطينية التي تسيطر عليها السلطة، وكذلك مع نشأة المجمع الثاني في غزة، إذ يتضح أن جزءًا من هذه القوانين والقرارات هي إدارية تنظيمية للمؤسسات، وجزءًا ثانيًا لم تطبق بعد اصطدامها بحائط الانقسام.

هذه الطبعة **إهـداء من المجمـع**،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

المراجع:

- مركز المعلومات الوطني الفلسطيني، (٢٠٢٣)، مسترد من:

(https://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=0dr4kfa2245185327a0dr4kf).

- الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، (٢٠٢٣)، مسترد من:

(https://www.pcbs.gov.ps/site/lang__ar/881/default.aspx#PopulationA).

هذه الطبعة **إهـداء من المجمـع**،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

هذه الطبعة **إهـداء من المجمـع**،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

شكر وتقدير

يتقـدَّم مجمـع الملـك سـلمان العالـمي للغـة العربيـة بوافـر الشـكر والتقديـر لـكلِّ مَـن شـارك في إنجـاز هـذا العمـل مـن خـبراء وباحثـين وجامعـي بيانـات وفنيـين وإداريـين وتقنيـين وإحصائيـين ولغويـين، حيـث قامـوا بأعمـال مهمـة ومتنوعـة في إعـداد العمـل، فلهـم وافـر الشـكر والتقديـر، كمـا يمتـد الشـكر إلى:

مُعدّ التقرير:

أ. نائل المصري

فريق الإشراف العلمي:

د. عقيل بن حامد الشمري

د. محمد بن عبد الرحمن القريشي

د. أحمد بن خالد الشريمي

د. علي بن محمد العمري.

أ. د.محمود بن عبدالله المحمود

أ. د. خالد بن سليمان القوسي

د.حمد بن عبدالعزيز الحمود

مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية
King Salman Global Academy for Arabic Language

هذه الطبعة
إهداء من المجمع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً